شى عنده بمقدار لايخفى عليه شى من امورهم وكلهم اتيه
اى كل واحد منهم ياتيه يوم القيامة فردا اى وحيدا
ليس معه من الدنيا شى من مال اونصير ينفعه ولما
رد سبحانه وتعالى على اصناف الكفرة وبالغ فى شرح
احوالهم فى الدنيا والاخرة ختم السورة بذكر احوال
المومنين فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا اى سيحدث لهم فى القلوب
مودة من غير تعرض منهم لاسبابها من قرابة اوصداقة
اواصطناع معروف اوغير ذلك روى الشيخان انه
صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا يقول
لجبريل احببت فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادى
فى اهل السما قد احب الله فلانا فاحبوه فيحبه اهل
السما ثم يوضع له المحبة فى الارض واذا ابغض الله
العبد قال مالك لا احسبه الا قال فى البغض مثل
ذلك والسين فى سيجعل اما لان السورة مكية وكان
المومنون حينيذ ممقوتين بين الكفرة فوعدهم الله
ذلك اذا قوى الاسلام والمعنى سيحدث لهم فى القلوب
مودة واما ان يكون ذلك يوم القيامة يحببهم الله
الى خلقه بما يظهر من حسناتهم روى عن كعب قال
مكتوب فى التورات لا محبة لاحد فى الارض حتى يكون
ابتداوها من السما من الله عز وجل يقربه على اهل السما
ثم على اهل الارض ومصداق ذلك فى القران قوله
سيجعل لهم الرحمن ودا وقال ابو مسلم معناه يهب
لهم ما يحبون والود والمحبة سواء واما ذكر سبحانه وتعالى
فى هذه السورة التوحيد والنبوة والحشر والرد على فرق

المبطلين

المبطلين بين تعالى انه يسر ذلك بلسان نبيه صلى الله
عليه وسلم بقوله فانما يسرناه اى القران بلسانك اى
العربى اى لولا انه تعالى نقل قصصهم الى اللغة العربية
لما تيسر ذلك لك لتبشر به المتقين اى المومنين وتنذر
اى تخوف به قوما لدا جمع الداى جدل باليا طل وهم كفار
مكة ثم انه تعالى ختم السورة بموعظة عظيمة بليغة
فقال تعالى وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى
امة من الامم الماضية بتكذيب الرسل لانهم اذا تاملوا
وعلموا انه لابد من زوال الدنيا وانه لابد فيها من الموت
وخافوا سوا العاقبة فى الاخرة كانوا الى الحذر من المعاصى
اقرب ثم اكد ذلك بقوله تعالى اى امة من الامم الماضية
بتكذيب الرسل لانهم اذا تاملوا وعلموا انه لابد من زوال
الدنيا وانه لابد فيها من الموت وخافوا سوا العاقبة فى
الاخرة كانوا الى الحذر من المعاصى اقرب ثم اكد ذلك بقوله
تعالى هل تحس اى ترى وقيل تجد منهم من احد او تسمع
لهم ركزا اى صوتا خفيا قال الحسن بادوا جميعا فلم
يبق عين ولا اثر اى فكما اهلكنا اوليك نهلك هولا تنبيه
الركز الصوت الخفى دون نطق بحروف ولا فهم ومنه ركز الرمح
اى غيبه فى الارض واخفاه ومنه الركاز وهو المال
المدفون لخفايه واستتاره والحديث الذى ذكره البيهقى
البيضاوى تبعا للزمخشرى وهو من قرا سورة من ثم اعطى
عشر حسنات بعدد من كذب زكريا وصدق به ويحيى
ومريم وعيسى وسايرالانبيا المذكورين فيها وبعدد من
دعا اجابه فى الدنيا ومن لم يدع الله حديث موضوع

سورة طه عليه الصلاة والسلام مكية

Copyright Qatar Foundation 1957 Qatar University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)